( يا دار أَضحتْ خلاءً لا أنيسَ بها ... إلا الظباءُ وإلا النّاشط الفَرِدُ ) .

( أين الذين إذا ما زرتُهم جَذِلوا ... وطار عن قلبيَ التّشْواق والكَمَد ) .

ثم عاد إلى الثانية وأحسبه أغفلها وما تغنت به ثم عاد الخادم إلى الجارية التي تليها فانبعثت تغني بصوت الحكم الوادي وهو .

( فوا ما أدري أيَغلبني الهوَى ... إذا جدّ وَشْكُ البَيْن أم أنا غالبُهْ ) .

( فإن أستطع أغِلبْ وإن يغلب الهوى ... فمثلُ الذي لاقيتُ يُغْلَب صاحبه ) .

قال ثم عاد الخادم إلى الجارية الثالثة فغنت بصوت لحنين وهو قوله .

( مَرَرْنا على قَيْسيّة عامريّة ... لها بَشَرٌ صافي الأديم هِجانِ ) .

( فقالت وألقتْ جانبَ السِّتر دونها ... مِنَ آيّة أرض أو مَنِ الرجلان ) .

( فقلتُ لها أَمّا تميم فأُسرتي ... هُديتِ وأما صاحبي فيمَان ) .

( رفيقان ضَمّ السّفْرُ بيني وبينه ... وقد يَلْتَقِي الشتّى فيأتلفان ) .

ثم عاد إلى الرجل فغنى صوتا فشبه فيه والشعر لعمر بن أبي ربيعة وهو قوله .

( أَمسى بأسماء هذا القلبُ معمودَا ... إذا أقول صحا يعتاده عِيدَا ) .

( كأنّ أحورَ من غِزْلان ذي بَقَر ... أَعارها شَبَهَ العينين والجيدا ) .

( بمُشْرِقٍ كشُعاع الشمس بهجتُه ... ومُسْبَكِرّ ٍ على لَبّاتها سودا )